الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (دراسة تحليلية)

د. أمجد قورشة*

تاريخ وصول البحث: 2019/7/21م **تاريخ قبول البحث: 2019/12/9م**

ملخص

الإلحاد –باعتباره إنكارًا لوجود الله ﷻ– ليس ظاهرة جديدة بل قديمة، إلا أنها وعبر التاريخ كانت ظاهرة القلة المنبوذة، إلا أن الظاهرة الجديدة وهي ما يسمى بـــ "الإلحاد الجديد" غير مسبوقة بسبب الآليات والوسائل المستخدمة لنصرة الفكرة، كالكذب وإخفاء الحقائق، ولتزامنها مع ضعف أصيب به المسلمون، وتضييق الخناق على كثير من الدعاة مع انتشار الجهل بالإسلام. وهذه الموجة الإلحادية الجديدة تكتسب أنصارًا وتشهد تمددًا في العالم. وتقوم أهمية هذا البحث على تجلية هذه الظاهرة في العالم العربي من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد قام البحث بمتابعة عدة مواقع وقنوات على الإنترنت لنشر الفكر الإلحادي، وكذلك أخرى إسلامية قامت بالرد على الفكر الإلحادي، ثم قدم البحث تصورًا مختصرًا لأهم وسائل وأساليب هذه المواقع التي تعالج الفكر الإلحادي، وبين أهميتها ونقاط ضعفها وقوتها، وكيفية الإفادة منها، وخلص إلى أنه على الرغم من وجود المواقع القوية والمتخصصة إلا أنها تعاني من مشكلة عدم الاشتهار والانتشار، وقد قدم البحث اقتراحات عديدة للتعامل مع هذه الإشكالية.

الكلمات مفتاحية: إلحاد، ملحدين، إنترنت، عصر التكنولوجيا، مواقع التواصل الاجتماعي، ردود، دفع شبهات.

Atheism in the Arab World and the Refutation of it through Internet and Social Media (Analytical Study)

Abstract

Atheism as a denial of the existence of God Almighty is not a new phenomenon, but it was throughout the history the phenomenon of the rejected minority. However, the new phenomenon, the so-called "new atheism" is unprecedented because of the mechanisms and means of support for the idea like clear lies and fraudulence and hiding the truth. This happened in line with the weakness of Muslims, in addition to the spread of ignorance about Islam. This new wave of atheism is gaining supporters and expanding in the world.

The importance of this research is based on describing this phenomenon in the Arab world through the Internet and social media; the research has dealt with several sites that work to spread atheistic thought and then dealt with several Islamic sites that respond to atheistic thought.

The research presented a brief perception of the most important means and methods of these sites that address atheistic thought, and presented their importance, weaknesses and strengths, and how to benefit from them.

* أستاذ مشارك، الجامعة الأردنية.

(تم إجراء هذا البحث أثناء إجازة التفرغ العلمي للعام الجامعي (2017/2016م) والممنوحة من قبل الجامعة الأردنية).

The research concluded that despite the existence of the powerful and specialized sites, that dealt with all the ideas of atheistic thought, but they suffer from the problem of non-propagation and non-spreading, the research has made many suggestions To deal with this problem.

المقدمة.

التعريف بالموضوع.

برزت ظاهرة تسارع الطرح العلني والسافر للإلحاد والهجوم على الأديان بعامة والإسلام بخاصة، وهذا ما يظهره الواقع المشاهد وخاصة بعد ثورة التكنولوجيا الرقمية وثورة الإنترنت بعامة ووسائل التواصل الاجتماعي بخاصة. وعلى الرغم من أن الإلحاد ليس ظاهرة جديدة بل قديمة، وكان عبر التاريخ ظاهرة القلة المنبوذة من أتباع كل الأديان السماوية والوثنية والوضعية على حد سواء، إلا أن الظاهرة الجديدة –الإلحاد الجديد– غير مسبوقة بسبب الآليات والوسائل الإعلامية والرقمية والدعم المادي واستخدام المؤسسات العلمية والتعليمية والإعلامية لنصرة الفكرة، مما أدى إلى التأثير على قطاع ليس بالقليل من الشباب العربي والمسلم لكثرة تواجدهم على هذه الوسائل، وتزامن هذا مع ضعف سياسي وحضاري أصيب به أهل الإسلام لكثرة الهجوم عليه، وتضييق الخناق المالي والسياسي والأمني والإعلامي على كثير من الدعاة، مع انتشار الجهل بالإسلام من كثير من أتباعه، مما فاقم المشكلة وزاد من حدتها.

ورغم ظن بعضهم أن موجة الإلحاد آخذة بالانحسار تبعًا لسقوط المد الشيوعي (رسميًا منذ عام ١٩٩١م) إلا أن الحقيقة أن هناك موجة إلحادية جديدية تكتسب أنصارًا وتشهد تمددًا في دول عدة في العالم.[1][2]

وقد تمكنت هذه الظاهرة في العصر الحديث من الخروج بأثواب جديدة لم تكن مشهورة سابقًا، فالغالب أن بوابة الإلحاد الكبرى في تاريخ البشر هي الأسئلة العقدية والفلسفية والوجودية مثل مشكلة الشر، والتساؤل عن موقع رحمة الله فيما يصيب البشر من المصائب... إلخ. إلا أنها أخذت تتقوى وتنتشر في الزمن الحديث من بوابة العلوم الطبيعية كالفيزياء والفلك، ومن بوابة علم الأحياء ونظرية التطور، أو من بوابة علوم الأرض وعلم الأحافير؛ فقد تمكن أصحاب المذاهب الإلحادية الجديدة من استخدام أقوى أساليب التدليس والافتراء العلمي ووصلوا للملايين عبر بوابة العلم المزعوم[3]. وكما هو الحال في هذه الأمة التي لا ينقطع خيرها عن البشرية فقد تصدى لهذا الدجل المتوشح بالعلم عدة أشخاص وعلماء من تخصصات شتى وقاموا بالرد على هذه الظاهرة، ولكن المؤسف أنه لم يكن بينها تنسيق واضح، وكانت بعض الجهود مبعثرة.

أهمية البحث.

تبرز أهمية متابعة هذا الملف في هذا الزمن من خلال الرصد والاطلاع على أهم مواقع الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي وقنواته، وبيان نقاط الضعف والقوة فيه وأساليبه ومن يتصدى له.

وتزداد أهمية هذا البحث في رصد الجهود المبذولة والوسائل والمناهج والسبل وطرائق التفكير التي اتبعتها مواقع وقنوات متخصصة على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في التعامل مع الفكر الإلحادي بثوبه الجديد والرد عليه، ووصف هذه المواقع والقنوات ونقدها في محاولة لصناعة الوعي للإفادة من هذه الجهود المبعثرة.

مشكلة البحث وأسئلته.

يعالج البحث قضـية الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسـائل التواصـل الاجتماعي من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما واقع الإلحاد في العالم العربي في الزمن الحاضر؟
- ما أشهر مواقع الإلحاد على الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وما سماتها؟
- ما التحديات التي تقف أمام الفكر الإلحادي في العالم العربي المنتشر على هذه المواقع والقنوات؟
- ما أبرز المواقع والقنوات المتخصـصـة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي على الإنترنت ووسـائل التواصل الاجتماعي؟
- ما السـمات العامة ومناهج هذه المواقع والقنوات في ردها على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي المنتشـر على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما التحديات التي تقف أمام المواقع والقنوات المتخصـصـة في الرد على الفكر الإلحادي في العالم العربي المنتشر على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى:

- تسليط الضوء على أشهر مواقع الإلحاد على الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي والكشف عن أبرز سماتها والتحديات التي تواجهها خلال نشر مفاهيمها في العالم العربي
- تسليط الضوء على أبرز المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي على الإنترنت ووسـائل التواصـل الاجتماعي وإظهار أبرز سـماتها ومناهجها من خلال ردها على الفكر الإلحادي في العالم العربي المنشور على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
- رصـد مواطن القوة والضـعف في المواقع والقنوات المتخصـصـة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي وتقديم الاقتراحات والتوصيات للتعامل مع ذلك.

منهج البحث.

يتبع الباحث المنهج الاسـتقرائي في رصـد وتتبع مواقع وقنوات الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي والمنشـور على الإنترنت ووسـائل التواصـل الاجتماعي، وكذلك رصـد وتتبع مواقع وقنوات الرد على هذا الفكر على مواقع الإنترنت ووسـائل التواصـل الاجتماعي. كما يتبع المنهج التحليلي في تحليل مضـمون هذه القنوات والأسـاليب المتبعة فيها ومناهجها، كما يتبع المنهج الوصفي في بيان خصائص وسمات هذه المواقع والقنوات ووصفها.

الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات سابقة تبحث حول قضية الإلحاد الجديد في العالم العربي من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل

الاجتماعي.

محددات البحث.

برز الإلحاد الجديد عبر منصـات عدة ومنابر من مواقع التواصـل الاجتماعي، والإعلام المرئي والمسـموع، والكتاب الرقمي، وكذلك الاحتفالات والمهرجانات، ولكن أبرزها انتشارًا وديمومة وقوة وأثرًا مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تستطيع احتواء معظم الأنواع الأخرى، كما توفر فرصـة التواصـل لكل أحد عبر العالم في كل وقت وحين، وتوفر الحماية والسـرية لمن يدعو ولمن يتواصل، مما جعلها من أكثر وسائل نشر الفكر الإلحادي في وقتنا الحاضر، لذلك فقد قامت هذه الدراسة بتحديد مجال البحث في بعض أشـهر المواقع المؤثرة من ضـمن مواقع التواصـل الاجتماعي من حيث مضـمونها ومتابعتها وانتشـارها. وكان تركيز البحث في الأغلب على الفيسـبوك واليوتيوب لكونهما الأكثر انتشـارًا، وكان التركيز بالدرجة الأولى على المواقع العامة (بمعنى أنها لا تتبع شـخصًـا بعينه) في الفيسبوك خاصـة، وأما اليوتيوب فإن طبيعته تدفع للتركيز على القنوات الخاصة ببعض الملحدين أو المعارضين للفكر الإلحادي.

وبما أن عالم الإنترنت عالم واسع لا يمكن حصره إذ إن فيه آلاف المواقع التي تدعو للإلحاد وكذلك المواقع التي تحاربه فإن من المحال حصـــر كل هذه المواقع والتعليق عليها، لذا فلا بد في النهاية من اختيار عينة تمثيلية تخضـــع لاعتبارات عدة، منها: حجم المتابعين، أو اشـتهار اسم الموقع، أو قوة العناوين، أو حجم الافتراء والكذب، أو الإنصـاف والموضوعية، أو دقة التخصص في المعالجة، وما إلى ذلك؛ فكان أن وقع الاختيار على ما يقارب العشرين موقعًا كعينة تمثيلية نخرج منها بمنهجية وصفية عامة.

خطة البحث.

جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات، والتفصيل كما يأتي:

المقدمة.

المبحث الأول: الفكر الإلحادي عبر التاريخ الإنساني.

المطلب الأول: تعريف الفكر الإلحادي تاريخيًا.

المطلب الثاني: الإلحاد الجديد عالميًا وعربيًا: سماته وأسباب وقوع الشباب فيه.

المطلب الثالث: مشاهير الإلحاد الجديد عالميًا.

المبحث الثاني: مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الداعية للإلحاد الجديد في العالم العربي، وسماتها.

المطلب الأول: أبرز المواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

المطلب الثاني: السمات العامة للمواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

المطلب الثالث: إشكاليات وتحديات أمام الفكر الإلحادي المعاصر المنتشر على المواقع والقنوات.

المبحث الثالث: مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد، وسماتها.

المطلب الأول: أبرز مواقع الإنترنت والقنوات على وسـائل التواصـل الاجتماعي المتخصـصـة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد.

المطلب الثاني: السمات العامة والمناهج المتبعة للمواقع والقنوات المعارضة للفكر الإلحادي.
المطلب الثالث: إشـــكاليات وتحديات ونقد أمام الفكر المعارض للفكر الإلحادي على مواقع الإنترنت ووســـائل التواصل الاجتماعي.
الخاتمة.

المبحث الأول:
الفكر الإلحادي عبر التاريخ الإنساني.

المطلب الأول: تعريف الفكر الإلحادي تاريخيًا.

يعرّف الإلحاد عامة بأنه: "إنكار وجود الإله"[4]، أو: "رفض الاعتقاد بأية قوة غيبية؛ فالملحد ينكر الخالق والنبوات والبعث"[5]. وقد وصف بعضهم الإلحاد بقوله: "إن الإلحاد بمنتهى الدقة هو اتجاه أعمى يبحث في غرفة مظلمة عن قطة سوداء لا وجود لها، ظلمات بعضها فوق بعض"[6].

إن إنكار وجود الله ليس أمرًا جديدًا بل أمر ضـــارب في التاريخ؛ فقد نشـــأ الإلحاد منذ وقت مبكر في مختلف الحضـارات القديمة، لكنه أخذ بالتبلور كاتجاه فلسفي في بداية الفلسفة اليونانية منذ القرن السادس قبل الميلاد؛ فقد ظهرت موجة من الإلحاد تجلّت في إنكار اللآلهة، كما تجلّت في الثورة على الموروثات القديمة والإقبال على كل جديد مسـتحدث، وفي هذا الجو المشحون بالتمرد والإلحاد ظهرت جماعة السفسطائيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان وحده مقياس كل شيء وأن الحقائق نسبية. ومن أشهر الفلاسفة السوفسطائيين بروتاجوراس الذي ألّف كتابًا بعنوان "الحقيقة" شكك فيه في وجود الآلهة واعتبر الإنسـان مقياس الأشـياء جميعًا، ومنهم أيضًـا جورجياس الذي ألّف كتاب "اللاوجود"، كما ظهر أبيقور الذي يرى أن الآلهة لا دور لها في نظام الكون وفي اتساق ظواهره، وينفي مفهوم الخلق[7].

أما عند العلماء المسـلمين فلم يكن اسـم الإلحاد بالمعنى الاصـطلاحي الحديث دارجًا، بل كانت لفظة الدهريين هي الغالبة؛ فقد ذكر الأفغاني مثلًا "أن أول تعاليم هؤلاء الدهريين[8] إبطال الاعتقادين المهمين وهما: الاعتقاد بالله، والاعتقاد بالحياة الأبدية، واللذان هما أسـاس كل دين وأن آخر تعاليمهم الإباحة والاشـتراك لنسـف بناء الإنسـانية؛ فهم خونة الأمانة وعبيد البطون وأسراء الشهوات لا يستنكفون من الدنية ولا يقفون عند حد"[9].

المطلب الثاني: الإلحاد الجديد عالميًا وعربيًا؛ سماته وأسباب وقوع الشباب فيه.

يشـير مصـطلح الإلحاد الجديد إلى موجة متعاظمة بعد أحداث ١١/ سبتمبر؛ إذ كان الملحدون قبلها لا ينخرطون كثيرًا في الطعن على الأديان والدعوة إلى محوها؛ فقد كان الإلحاد تاريخيًا وإجمالًا ميالًا إلى الحيادية، ولم تكن قضـــية الإيمان والكفر قضـية شـخصـية، ولكن تغيرت المعادلة تمامًا بعد تفجير برجي التجارة، وباتوا بعد الأحداث يعتقدون بأن الأديان من أكبر الأخطار التي سوف تؤدي إلى قيام حرب عالمية ثالثة تبيد الحضارة على كوكب الأرض، ولا خلاص عندهم إلا بالتخلص من الأديان كلها والسـعي لاسـتئصـال التدين من الحياة البشـرية وإحلال الإلحاد كخيار منقذ[10]، وقد قاموا بشـنّ الهجوم على دين الإسلام تخصـيصًـا بعد هذه الأحداث بعدائية واضـحة[11]، وسماهم بعضـهم بسبب ذلك بالميلشيات؛ فهؤلاء

الملاحدة الجدد ينطلقون في تعاملهم مع الدين من رؤية ترى فيه منبعًا للشرور والكوارث والقوارع البشرية[12].

وقد نبه د. عزمي إلى ضرورة التفريق بين الإلحاد الجديد والإلحاد الشيوعي وإلحاد عصر التنوير[13]، وأن هذا الإلحاد الجديد يختلف كثيرًا عن الإلحاد التاريخي الذي كان مقتصرًا على نخبة صغيرة من الفلاسفة والمفكرين، أما الآن فإن أممًا ودولًا في أغلبها تدين بالإلحاد مثل بعض الدول الإسكندنافية، لذا فلم يعد من المنطقي التحدث عن فئة شاذة قليلة، بل هي في بعض البلدان ظاهرة مقلقة[14].

والمتتبع الفاحص للساحة العربية في الإلحاد سيصل إلى نتيجة لا شك فيها بأن الملحدين العرب ما هم إلا صدى للغرب بالمعنى الحرفي ولا يوجد إنتاج علمي لهم البتة؛ فمشاهير الإلحاد مثل دوكنز، وهاريس، وهتشنز، ودانيت، يكتبون ويؤثرون ويؤلفون، وجل ما يقوم به ملحدو العرب هو البرامج التلفزيونية التشكيكية أو اليوتيوبية المهاجمة للإسلام خاصة، ومن الواضح بحكم الإنتاج والإخراج والترويج أنها مدعومة من جهات مالية قوية. وأشهر الأشخاص المؤثرين في هذا المضمار –والمعيار في هذا البحث هو مقياس التأثير من خلال عدد المشاهدات على اليوتيوب أو عدد الأصدقاء للصفحة على الفيسبوك، وحجم تكرر الاستضافة لهم من العديد من الفضائيات العربية وغير العربية– هم: شريف جابر وحامد عبد الصمد وإسلام البحيري، ويمتاز هؤلاء بعدم وجود أي إنتاج علمي أو كتابي وجل ما قدموه هو البرامج التلفزيونية أو اليتويبية. وبالتتبع لأغلب ما يطرحونه يظهر التكرار لشبهات الاستشراق والمستشرقين وشبهات ملحدي الغرب ولكن بقالب جديد.

وفي هذا السياق يجدر التنبيه إلى أن أحد أبرز الفروق بين نمط الإلحاد في الفضاء الغربي عنه في الفضاء العربي أن كثيرًا من الغربيين هم فعلًا منكرون لوجود الخالق جل في علاه، أما كثير ممن وُصف تاريخيًا بالإلحاد في السياق العربي الإسلامي لم يكن منكرًا لحقيقة وجود الله، ولكنه كان منكرًا لقضايا عقدية كبرى مثل النبوة، أو القول بالاتحاد كابن الراوندي والسهروردي والرازي الطبيب، إذ إن مشكلتهم كانت مع النبوات والوحي لا مبدأ وجود الخالق.[15]

والذي يغلب على استخدام لفظة "ملحد" في الفضاء العربي في العصر الحديث الآن هو إنكار وجود الخالق كما الحال عند الغرب، وسبب أهمية هذه النقطة أن الملحدين العرب يروجون على صفحاتهم بأن غالبية العلماء والمبرزين من أصحاب الفكر تاريخيًا كانوا ملاحدة، فيقومون بخداع الناس وتضليلهم بإخفاء حقيقة أن لفظة الإلحاد كانت تطلق على من انحرف عن الطريق أو مال عنه بأفكار عقدية جزئية ولكن أيا منهم لم ينكر وجود الإله.

وما تقدم في الوصف المبدئي لحال الملحدين العرب والملحدين بعامة لا يختلف كثيرًا عن حال المناهج الفكرية الأخرى التي قد تشترك مع الإلحاد في بعض منطلقاته، أو نتائجه، أو منهج تفكيره كاللاأدرية واللادينية والعلمانية والليبرالية ... إلخ[16].

ومن أبرز سمات هؤلاء أنهم يحاولون التظاهر "أن ليس في الإلحاد إلا الأمور العلمية والعقلية، ويتعمدون إخفاء الجوانب الأخرى. وليست من المبالغة القول إن الغالبية العظمى من الملحدين العرب لا يجذبهم شيء إلى الإلحاد بقدر فكرة التحرر المطلق، والتمرد على أعلى سلطة في الكون. ويتضح هذا الأمر بجلاء في مواقعهم ومنتدياتهم التي يكتبون فيها (أو بشكل أدقّ ينسخون ويلصقون) مع شعور غامر بالذكاء والدهاء، وبتباهٍ واضح بخداع أقرب الأقربين إليهم. فأهلوهم –كما يتوهمون– ما يزالون منغمسين في عبادة ذلك الإله الوهمي، فيما وصلوا هم إلى الحقيقة المطلقة وصاروا يسخرون ممن حولهم بعد ذلك"[17].

وقد عكف أ. د. خالد الدريس على تحليل الخطاب الفكري الذي بدأ يسود في المشهد الثقافي، فوجد أن "أيّ شاب حديث السن لديه بعض القراءات الخفيفة (كالوجبات السريعة) يستطيع أن يكون مفكرًا متمردًا يلفت الأنظار إليه بسرعة ويوصف من بعض المطبلين بالذكاء والعبقرية والإبداع"[18]. ثم شرح بعد ذلك بالتفصيل القواعد التي يقوم عليها التمرد الفكري والتي تقوم على ثلاث أضلاع هي: كن معارضًا غرائبيًا أو خالف تعرف، وكن غامضًا وكن نسبيًا وشرحها باستفاضة وبساطة.[19]

أما بالنسبة لأسباب الإلحاد فلا يمكن اختصارها بسبب واحد كما قد يفعل بعضهم، وهذا من الأخطاء العلمية؛ فهناك أسباب معرفية، وأسباب شخصية، وأسباب نفسية، وأسباب اجتماعية، وأسباب سياسية[20]. وقد أورد د. هشام عزمي أسبابًا محورية تكرر ذكرها عند الباحثين ومن أبرزها: الثورات العربية، وقد نقل عن بعض الباحثين أن المزاج الثوري يدعو للثورة على كل الثوابت ومنها الدين[21]، ومنها صعود الإلحاد في الغرب، ووجود الأمة العربية في موقع التبعية، مع الحركة الدؤوبة للترجمة[22]. وأما الأسباب الشخصية فقد لخصها في: الثقة الزائدة بالنفس، والغرور المعرفي، والجفاف الروحي، والسطحية الفكرية، والاندفاع والعجلة، وسطوة الشهوات، ومحاولة الهرب من وخز الضمير، والاضطرابات النفسية[23]. أما الأسباب الاجتماعية فمنها: الجمود الديني، وضعف المناعة المجتمعية، وكبت الأسئلة، واضطهاد المرأة، وتخلف الأمة، وتمزق الأمة وتفرقها[24].

أما بالنسبة للأسباب المعرفية المتعلقة بالعلم والمعرفة والشبهات فمن أهمها[25]: ضعف المكتبة العربية في الرد على الإلحاد الجديد مقابل الوفرة من الجهة المقابلة[26]، "واعتماد العلماء على صياغات قديمة بائدة لا يفهمها عوام الشباب بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم"[27]، ورفض بعض العلماء التصنيف في الرد على الشبهات فيجد الشباب الشبهات ولا يجدون الردود. ثم بين أن هذه الأسباب المعرفية تضم أيضًا عددًا لا بأس به من الشبهات ومن أهمها: وجود الشر في العالم، والقتل والحروب باسم الدين[28].

المطلب الثالث: مشاهير الإلحاد الجديد عالميًا.

إن مشاهير الإلحاد الأربعة الذين أضحوا أيقونات تحظى بالمعجبين وسُموا بالفرسان الأربعة هم: ريتشارد دوكنز، وسام هاريس، وكريستوفر هيتشينز، ودانيل دينيت. وحلّت آيان هرسي بعد وفاة هيتشنز بديلة عنه وسميت بالفارسة الرابعة[29].

ويُعد كتاب ريشارد دوكنز "وهم الإله" الأشهر في مجاله –وإن كان سام هاريس قد ألف كتابه "نهاية الإيمان" قبله بسنتين–، ويعالج هذا الكتاب مشكلة وجود الإله، والذي يعتبره المؤلف وهمًا، وينطلق المؤلف فيه من قول روبرت بيرسيق: "حين يعاني شخص واحد من الوهم فإنه يسمى جنونًا، وحين يعاني الكثيرون من الوهم فإنه يسمى دينًا"[30]، وكتب بعدها "أعظم عرض على الأرض.. برهان التطور" و"سحر الحقيقة".

كما يُعدّ كتاب سام هاريس –المختص بعلوم الأعصاب– "نهاية الإيمان" كتابة نقدية للظاهرة الدينية عمومًا، وكيف أنها تشكل معوقًا هائلًا عن التفكير المنطقي العقلاني، وحاضنًا للممارسة الإرهابية. وقد صدر الكتاب عام ٢٠٠٤م متصدرًا في الأقدمية لظاهرة الإلحاد الجديد[31]. وقد أكمل هاريس التأليف عبر مجالات نفسية متنوعة ضمن رؤيته الإلحادية المادية مثل "رسالة إلى أمة نصرانية"، وكتاب "المشهد الأخلاقي.. كيف يمكن للعلم التجريبي أن يحدد القيم الإنسانية؟" وكتاب "الإرادة الحرة"[32].

ويُعتبر كتاب الفيلسوف الأمريكي دانييل دنيت "كسر السحر... الدين كظاهرة طبيعية" والذي ظهر عام ٢٠٠٦م محاولة لتقديم تفسير داروينى مادي للظاهرة الدينية في الحياة الإنسانية، ناقش فيه مدى إمكانية التخلص من هذه الظاهرة[33].

أما كتاب الصحفي كريستوفر هيتشنز "الله ليس عظيمًا ... كيف يسمم الدين كل شيء" والذي ظهر في ٢٠٠٧م، فقد حاول بهجومه الشرس على الأديان أن يربط كافة الشرور بها، فالأديان عنده، عنيفة وغير عقلانية وغارقة في الجهل ومعادية لحرية التعبير، وتحتقر المرأة[34].

وتشكّل هذه الكتب الأربعة السابقة مع الكتاب الخامس للفيزيائي فيكتور ستنجر: "الله الفرضية الفاشلة" القاعدة التي تأسس عليها الإلحاد الجديد، وهي تعمل على مسارات متعددة مختلفة.

هذا وعلى الرغم من أن الإلحاد الجديد بشكل عام له مناطق تأثير وانتشار لا تقف عند الكتب فقط بل تتعدى ذلك إلى الإذاعات والأفلام الوثائقية والسينمائية وقصص الأطفال والمواقع على الشبكة العنكبوتية، إلا أن من سُمّوا بأيقونات الإلحاد هم الأبرز والأشهر والأكثر تأثيرًا على المستوى العالمي والأكاديمي بالطريقة الصريحة المباشرة، والأكثر دعمًا لمنظومة الإلحاد في الفضاء العربي الحديث، والداعم الأكبر لمنظومة السوشال ميديا[35].

لقد استثمر أقطاب الإلحاد الجديد حادثة 11/ سبتمبر لممارسة دور تبشيري ضخم بالمضامين الإلحادية، وأصبحوا يبشرون بإلحادهم في الشوارع والطرقات[36]، وبسبب هذه الحماسة أصبح بعض رموز الإلحاد نجومًا إعلاميين[37].

أما المسارات التي اتخذها النهج الدعوي الإلحادي فهي التأليف والكتابة[38] مثل: كتاب "نهاية الإيمان" لسام هاريس –أول كتاب لظاهرة الإلحاد الجديد 2004م– ثم "وهم الإله" لرتشارد دوكنز 2006م وهو صاحب كتاب "صانع الساعات الأعمى"[39].

وقد قام الملاحدة بإنتاج برامج وأفلام سينمائية وإذاعية عديدة –بعضها ترفيهي– تكون الفكرة الإلحادية فيها شديدة المركزية وعددها كبير جدًا[40]، وهناك أفلام كرتون للأطفال تقوم بتسريب المضامين الإلحادية بطريقة غير مباشرة[41]. وللاستزادة من قوة التخطيط والمكر لزرع الفكر الإلحادي عبر الأفلام والسينما؛ فلعل من أفضل من وضحها بأسلوب علمي سلس شائق: أبو حب الله في مقاله "السينما واللاوعي، الخطاب الشعبي للإلحاد"[42].

المبحث الثاني:
مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الداعية للإلحاد الجديد في العالم العربي، وسماتها.

المطلب الأول: أبرز المواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

كان الملاحدة –تقليديًا– يكتبون أفكارهم ثم يرد العلماء عليهم بكتب علمية متخصصة، أما الآن فإن أشهر الملاحدة العرب لا يكتبون بل يصنعون أفلامًا تشكيكية، مثل: حامد عبدالصمد، وشريف جابر، وإسلام البحيري، وبسام بغدادي، بينما يقوم الملاحدة الأجانب مثل دوكنز وهاريس ودنيت بالكتابة بالدرجة الأولى، ثم يقومون بنشر بعض الحلقات أو مقاطع من محاضراتهم.

ومن أمثلة أبرز المواقع والقنوات اليوتيوبية العربية الداعية للإلحاد والمروجة له:

- موقع منتدى شبكة الملحدين العرب[43].

- موقع قناة الملحدين بالعربي[44].
- منتدى الملحدين العرب التنويري[45].
- صفحة الملحدين والمسلمين السابقين في الأردن[46].
- صفحة الإلحاد والعالم العربي[47].
- قناة برنامج البط الأسود لمحمد إسماعيل[48].
- قناة شريف جابر الملحد المصري[49].
- قناة صندوق الإسلام مع حامد عبدالصمد[50].
- قناة بسام بغدادي[51].
- قناة إسلام البحيري[52].

المطلب الثاني: السمات العامة للمواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

إن من يتابع المواقع والقنوات المروجة للإلحاد في العالم العربي، ويقوم بدراستها بعين الفاحص يجد مجموعة من السمات العامة تلتقي معظمها عليها، ومن ذلك:

- الاستهزاء بكل ما هو مقدس، وإعلان العداء للدين وخاصة الدين الإسلامي.
- ربط كل ما يزعمونه من تخلف للأديان بالإسلام ودعاة المسلمين، والتجنب الواضح للحديث عن غيره من الأديان ورجالاتها.
- على عكس الغالبية الساحقة فإن منتدى شبكة الملحدين العرب يتميز بـــ "إنصافه" النسبي من حيث عدم تركيزه على المسلمين فقط؛ إذ إن هناك ملتقى خاص للحوار الديني الديني، ذُكر فيه ما لا يزيد عن ثلاثين موضوعًا تتضمن هجومًا لاذعًا على المسيحية واليهودية.[53]
- الأسماء في هذه المواقع غالبًا وهمية أو رمزية، ونادرًا ما يفصحون عن أماكنهم وجنسياتهم وأسمائهم بحجة الخوف على الحياة! مثل: "السيد مطرقة" أو "ساحر القرن العشرين"، أو أسماء إنجليزية غامضة مثل: "Bakbak"، أو ذات مغزى مثل: "skeptic" أي المتشكك.
- استخدام الكذب كمنهج أصيل في نقل المعلومة ثم السباب والشتيمة للمخالف.
- عدم عرض الأفكار بقدر مهاجمة الآخر وخاصة الإسلام والمسلمين، وكأنهم لا يستطيعون تعريف إلحادهم إلا من خلال مهاجمة أفكار الآخرين.
- عدم تقديم إجابات على أسئلة خطيرة ومركزية، مثل: نشأة العقل، واستحالة تطبيق مناهج العلم التجريبي على العلوم الإنسانية.
- التركيز على أن الشرور في العالم إنما هي بسبب الدين –بزعمهم– وإغماض الأعين عن آلاف الضحايا من صراعات اللادينيين.
- تحتوي بعض المواقع على مجموعة كبيرة من الحلقات التلفزيونية والوثائقيات والمجلات الإلكترونية والكتب المعدة للتحميل أو القراءة.

- يكثر في هذه المواقع الاحتجاج لترك التدين بقول بعضهم بأنه ممن قرأ القرآن والحديث وتعلم في مدارس إسلامية، ومنهم من قرأ الإنجيل والتوراة وتعلم في مدارس مسيحية، ومنهم من كان شيخًا أو داعية أو متشددًا، وفي النهاية ترك الأديان، وأن أكبر الأسباب التي أدت إلى إلحادهم ببساطة قراءة القرآن والإنجيل والتوراة والحديث وكتب السيرة النبوية، وأنها هي التي جعلتهم يتركون سموم هذه الأديان –بزعمهم[54]. إلا أن البحث والتدقيق يؤكد عدم المصداقية في استخدام هذه الحجة، ومن أوضح أدلتها أن كثيرًا من الملحدين الذين يخرجون على الإعلام المصري مثلًا ويزعمون أنهم ألحدوا بعد حفظهم ودراستهم للقرآن والسنة لا يتقنون اقتباسًا واحدًا بلغة عربية صحيحة، ولا يتقنون تلاوة آية واحدة دون تغيير لفظها وإعرابها وتشكيلها عند أبسط سؤال أو امتحان من المذيع أو المحاور. ومن أبرز هؤلاء: شريف جابر، وإسلام البحيري، وغيرهم.

أما فيما يخص قنوات اليوتيوب فإن من أبرز سماتها:

- أن الأشخاص فيها ليسوا معروفين أو مميزين بل يتم إشهارهم وتلميعهم، وتكون غالب برامجهم مدعومة ماليًا، وهم يسيرون على غرار مشاهير الإلحاد الغربي، على عكس مواقع الفيسبوك المذكورة آنفا حيث يندر أن تعرف مَن الكاتب أو مَن الذي يخاطبك.
- الحرص على استضافة كل من يمكن الوصول إليه ممن انتشر خبر إلحاده، والحرص عند مقابلته على بيان جنسيته كالعراقي والجزائري والسعودية والمصرية... إلخ، لإعطاء الإيحاء بأن الملحدين كثر ويملؤون العالم العربي. وأبرز مثال لهذا النمط برنامج "البط الأسود".
- الحرص من بعض القنوات على استضافة إسرائيليين يتحدثون العربية بحجة أنهم لا دينيين أو ملحدين، وفي هذا ما لا يخفى من التطبيع واحتمالية الدعم أصالة كما هو في برنامج "البط الأسود".
- يندر عند كل هؤلاء اليوتيوبيون Youtubers –كما هو الحال عند مواقع الملحدين على الفيسبوك– التطرق لإشكاليات الأديان –كما يرونها– فلا يتعرضون للأديان الأخرى كاليهودية والمسيحية، على الرغم من زعمهم بأنهم ضد الأديان وخرافاتها.
- قيام بعض القنوات بإنتاج الفيديوهات المهاجمة للإسلام بطريقة احترافية، تقوم على طرح الفكرة عبر وسيلة الحوار والأدوار التمثيلية والكوميدية أحيانًا كشريف جابر؛ إذ من الواضح أنه يقوم بتكرار خلاصة شبهات المستشرقين، وهذا يعطي تصورًا عن حجم الإعداد الذي يقف خلف هذا الملحد.
- التركيز من بعض القنوات (مثل صندوق الإسلام لحامد عبد الصمد) على ما يزعم أنه من تناقضات القرآن وعدم إمكانية إصلاح الإسلام، ومن عناوين حلقاته: "قصة اختراع شخصية محمد"، "محمد والنساء"، "الإسلام والمافيا". واللافت أنه تتم استضافته على العديد من البرامج التلفزيونية الحوارية في ألمانيا وغيرها من العالم العربي، كما أنه من الواضح أنه مدعوم بفريق إعداد قوي لأن تفاصيل معلوماته هي خلاصات عمل المستشرقين.
- تتميز بعض القنوات (مثل قناة بسام بغدادي التي تعتبر من القنوات المشهورة في عالم الإلحاد) عن غيرها بالتركيز على الحوارات العلمية والعقلية والفلسفية العقدية.
- الاستضافة اللافتة لبعض أصحاب هذه القنوات (مثل إسلام البحيري)؛ إذ تتم استضافته على كبرى القنوات المصرية

وبشـكل متكرر، بل ومن قنوات عالمية خارج مصـر. كما أفردت قناة "القاهرة والناس" له برنامجًا خاصًـا بعنوان "مع إسلام البحيري"، كما قامت قناة **TenTv** بإفراد برنامج خاص له بعنوان "جدل مع إسلام البحيري"، وبرنامج "الخريطة"، كما تمت استضافته على العديد من القنوات مثل **(CBC، BBc، OnTv، TenEnt)** للمناظرة مع العديد من العلماء والدعاة باعتباره الباحث المختص بالشؤون الإسلامية، على الرغم من فضحه من العديد من الدعاة وعلى الهواء بحجم جهله وعدم تمكنه، وهذا يعطي مؤشرًا على حجم الدعم الخفي لفكره وأجندته على مستويات عدة.

المطلب الثالث: إشكاليات وتحديات أمام الفكر الإلحادي المعاصر المنتشر على المواقع والقنوات.

على الرغم من كل هذه الجلبة والظهور الإعلامي القوي الذي قد يوحي بثبات وقوة الطرح الإلحادي إلا أن أصحاب هذا التوجه يقفون أمام تحديات وإشكاليات وأسئلة عديدة لا إجابات عندهم لها تزلزل أساساتهم، ومنها على سبيل المثال:

- لم يقدم الملاحدة الجدد إجابات على أسئلة خطيرة ومركزية مثل: نشأة العقل، واستحالة تطبيق مناهج العلم التجريبي على العلوم الإنسانية، إلخ، وأبرز ما تميزوا به هو إعلان العداء للدين بشكل فجّ[55].
- على الرغم من وجود ما يزيد على ربع مليون متابع لبعض المواقع مثل صفحة "الإلحاد والعالم العربي" إلا أن المتابعة لأي منشور يضعونه ضعيفة جدًا، بل وتكون معدومة أحيانًا، مما يضع احتمالية أن بعض هذه المواقع تقوم بشراء المتابعات أو "اللايكات" بالمال، وأن المتابعين ليسوا أشخاصًا حقيقيين.
- يركز الملاحدة في هذه المواقع على وهمهم بأن الشرور في العالم إنما نشأت بسبب الدين، ويغمضون أعينهم عن آلاف الضحايا من صراعات كرة القدم مثلًا، وملايين الضحايا من الحربين العالميتين، وملايين القتلى في دول شيوعية سابقة تمنع الدين على مواطنيها، ويرفضون الاعتراف بأن الذي يقتل باسم الدين إنما يستغل الدين لأهدافه الشخصية[56].
- لا يجيب طرحهم على إذا ما كان العلم المصدر الوحيد للمعرفة كما يزعم راسل وأتكنز ودوكنز؛ فماذا عن الفلسفة والآداب والفن والموسيقى وعلم الأخلاق؟ وهل يمكن الحكم بروعة قصيدة بعدد حروفها أو الحكم بروعة لوحة فنية وأنها ثمينة من خلال التحليل الكيميائي للأصباغ؟[57] فالعلم لا يدرك الغاية[58] والآليات لا تلغي الغائية[59].
- يتسم طرحهم بضعف الحجة وعدم الإنصاف؛ فعندما تُقضى عقودٌ طويلة وتُحفر آلاف الأطنان من الصخور من عصور الأرض المختلفة، وما زالت المعاناة من عدم وجود أحافير وسيطة في أصل الاختلاف بين أنواع الكائنات الحية موجودة فإن التصرف اللائق أن يتم التعامل مع هذا الملف –ملف نظرية التطور– كقضية تخيلية نظرية وليس كحقيقة علمية يتم فرضها[60].
- تصطدم القيم والأخلاق الإنسانية مباشرة مع أبسط أبجديات التطور الذي يعتمد عليه الملاحدة؛ فقد صنعت الفلسفة التطورية قبرًا يكفي لدفن كل قيم البشر، وكل الفضائل التي يؤسس لها المصلحون عبر التاريخ[61].
- من أكبر تحديات الملاحدة موقفهم من الدعم اللامتناهي لقضية الشذوذ الجنسي وإغماض أعينهم عن الدراسات[62] التي تهدم أساساتها[63].
- يؤكد كثير من المختصين الأكاديميين حجم الدجل والكذب في موضوع الداروينية –الركن الأهم في طروحات الملاحدة–

فهناك عدد كبير من الحقائق لا تنســـجم مع الداروينية الحديثة، كما أن الأبحاث العلمية التي قام بها أكثر من خمسة وأربعين باحثًا طوال خمسة عشر عامًا (من ١٩٩٤م حتى ٢٠٠٩م) قد بينت مثلًا أن ملكة الاستعراف (ما ندعوه العقل) قد وُهِب للإنســـان حصـــرًا، ولم يأته بســـيرورة الانتقاء الطبيعي، ذلك أنه غير موجود في أي كائن آخر[64]. وبذلك نرى أن العقيدة الداروينية قد تحولت عند أتباع الداروينية الحديثة إلى عقيدة ببغائية، تُخضـــع لها الملاحظات والمشاهدات[65].

- إن من أكبر المعضـلات والتحديات التي لم يجدوا لها جوابًا حتى الآن قضـية الاعتقاد بأن الصـدفة هي من أنشـأ الكون بكل ما فيه[66].
- إن من أكبر التحديات كذلك لأصحاب القنوات اليوتيوبية بيان أن ما زعموه من منطلقاتهم التي ألحدوا بسببها –من مثل أنهم كانوا ملتزمين متدينين جدًا بل كانوا ربما حافظين للقرآن والســـنة– قد ظهر فيه عوار كذبهم ووجود أجندات دولية تدعمهم؛ فهم قد أســقط في أيديهم مرات عدة عندما لم يتمكنوا من تلاوة آية قرآنية بشـكل صـــحيح فضلًا عن فهمها، ثم أُكتشِف مدى جهلهم من زاوية أخرى وأنهم ببغاوات مكررة لعبارات بعض المستشرقين كالذي قام به إسلام البحيري مثلًا بإرجاع كلام خطير إلى مقدمة الموطأ والموطأ لا مقدمة له!
- ومن التحديات التي يواجهها الملحدون في برامجهم عدم استضافة أي ملحد التزم وترك الإلحاد لتتم محاورته، وهذا دليل على الضـعف وعدم الثقة، وفي المقابل فإن عشـرات القنوات التي تُحسـب على العالم الإسـلامي تفتح مجالًا للملحدين لنشر أفكارهم وآرائهم!

المبحث الثالث:
مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد، وسماتها.

المطلب الأول: أبرز مواقع الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد.

بعد بحث ومتابعة وتصفح لعشرات المواقع والاطلاع على مئات المقالات ومئات الفيديوهات يمكن القول بأن من أبرز المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد ومناهجه ما يأتي:

- موقع "العلم يؤكد الدين" ويكذب العدم والصدفة والعشوائية[67].
- مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية[68].
- صفحة " الرد على كهنة الإلحاد"[69].
- موقع "الباحثون المسلمون"[70].
- موقع "منتدى التوحيد للرد على الملاحدة واللادينيين والعلمانيين والقاديانيين"[71].
- موقع المجموعة المغلقة (closed Group) "ورينا نفسك... حينما يعجز الإلحاد بالبراهين والحجج"[72].
- موقع "صناعة المحاور"[73].

- موقع صفحة "مكافحة الإلحاد"[74].
- مركز "تكوين للدراسات والأبحاث"[75].
- برنامج "رحلة اليقين"/ د. إياد القنيبي على قناة الدكتور إياد الرسمية على اليوتيوب[76].
- حلقات د. فاضل سليمان المتفرقة عن الإلحاد على ثلاث قنوات يوتيوبية[77].
- سلسلة "مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد" للدكتور عدنان إبراهيم[78].
- برنامج "Anti إلحاد" للدكتور أحمد خيري العمري[79].
- برنامج "إرجع لأصلك" لرشاد القرني[80].
- قناة "مكافح الشبهات" لأبي عمر الباحث[81].
- قناة برنامج "قرار إزالة"[82].
- قناة تامر اللبان وبرنامج "طير إنت"[83].

المطلب الثاني: السمات العامة والمناهج المتبعة للمواقع والقنوات المعارضة للفكر الإلحادي.

تشترك هذه المواقع في أمور وتختلف وتتنوع في أمور أخرى؛ إذ تشترك كلها في نقد الإلحاد وبيان خطورته وهشاشة أساساته، وتنقده وترد عليه، وتتنوع بأساليبها وتختلف في قوة مضامينها وتنوع أساليب عرضها؛ فمنها من يركز على عرض المقالات النقدية، ومنها من يستخدم الصور التوضيحية أو الصور التي تحتوي على معلومات علمية مختصرة، ومنها من يكثف من استخدام الفيديوهات، ومنها من لا ينشر إلا إصداراته، ومنها من ينشر لكل من يستطيع، ومنها من تبسّط في خطابه ليفهمه عامة غير المتخصصين، ومنها من ركّز على خطاب النخب المختصة، ومنها من ركز جهده على إصدار الكتب العميقة مع ترجمة أعمق الأعمال العالمية وأكثرها أثرًا في العالم وهكذا، هذا فيما يخص المواقع والمنتديات، أما فيما يخص القنوات اليوتيوبية مثل قنوات د. إياد القنيبي، ود. فاضل سليمان، ود. أحمد خيري العمري، ود. عدنان إبراهيم، ورشاد القرني، ومكافح الشبهات أبو عمر الباحث، وبرنامج "قرار إزالة"، وبرنامج "طير إنت"، فكل منهم له ميزته الخاصة باستثناء برنامج د، عدنان إبراهيم الذي أبلى بلاء حسنًا في العرض التاريخي والفلسفي لتطور الفكر الإلحادي تاريخيًا وكلاسيكيًا لكنه يقوم في بعض الأحيان –للأسف– بالتدليس في نقل المعلومة، وبالدعم لنظرية التطور بأسلوب غريب لذا لن أعتبره من المواقع المعارضة للفكر الإلحادي لوجود هذه المثلبة الكبيرة في طرحه، وإن كان كما أسلفت قد أبلى بلاء حسنًا في العرض التاريخي الكلاسيكي المتعمق لمن أراد الاستزادة[84].

ولتفصيل الجهود المبذولة في هذه المواقع يمكن إجمالها بما يأتي:

- بالنسبة لأهداف هذه المواقع وغاياتها فقد عرّف أحد المواقع الهدف من وجوده بأنه "فضح الإلحاد والملحدين وأكاذيبهم، ونشر ما توصل إليه العلم من أبحاث وعلوم تؤكد ما جاء في كتاب الله من إعجاز علمي، ونشر تعاليم الإسلام الحق"[85]. ومنها من عرّف رسالته بأنها: "المساهمة النوعية في تفكيك الخطاب الإلحادي ونقد مضامينه العلمية والفلسفية وأبعاده التاريخية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية وبناء التصورات الصحيحة عن الدين والإنسان والحياة...."[86] ورؤيته "عالم بلا إلحاد"[87]. واعتبرت بعض المواقع نفسها بأنها "مُبادرة علمية معرفية أطلقتها مجموعة من الباحثين والدارسين المُختَصّين في وشعارهم الرئيسي هو "الباحثون المسلمون، العلم بعيدا عن خرافة

الإلحاد"[88] ويتابع هذه الصفحة –الباحثون المسلمون– ما يزيد على النصف مليون ويحتوي الموقع علي حوالي ٣٣٥٠ صورة معبرة بكتابة تدور حول مواضيع شتى منها ومن أميز ميزات هذا الموقع طرحه للمعلومة بأسلوب علمي محكم، ومختصر، ويركز على قضية واحدة فقط أو يعالج فكرة واحدة، ويضع المراجع الموثقة بالصفحة أو الرابط أو الروابط المتعلقة بالموضوع.

- ومن المحاور التي يتم تداولها ونقاشها والتعامل معها بحرفية وقوة علمية في غالب المواقع أو كلها العناوين التالية: "خرافة التطور"، "تناقضات الملحدين"، "الله يتحدى البشر"، "العلم يدمر الإلحاد"، "الإسلام والإرهاب"، "علاقة الإلحاد بنظرية التطور"، "كيف نشأ الكون"، "وجود الله"، "نقد الداروينية"، "التطور والتصميم"، "معضلة الانفجار الكامبري وعلاقتها بمصدر المعلومات"، "التحديات الرياضية لتفسير الداروينية"، وعن خرافة التطور وأنها ضد جائزة نوبل في الطب، وانتقاد المنطق غير السوي أو غير الأخلاقي للملحدين، ونقاش مشكلة الشر والإرادة الحرة، وتراجع بعض مشاهير الإلحاد عن إلحادهم، وضرب الإلحاد في الصميم.
- وتميّز بعضهم بأن يأتي بكتب لمؤلفين أجانب مشهورين في مجالاتهم وتخصصاتهم وترجم كتبهم وأعطى فكرة عن الكتاب من خلال اقتباس حرفي من الكتاب أو بتصرف يسير، وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب (توقيع في الخلية)، لستيفن ماير، وكتاب (هناك إله) لأنتوني فلو، وكتاب (التصميم الذكي فلسفة وتاريخ النظرية) لستيفن ماير، وكتاب (إعادة المحاكمة القصة الخفية لقضية دوفر) لجون بول ومايكل بيهي[89].
- يحتوي بعضها على عدد كبير من الصور المعبرة والمرتبطة بكلمات توضيحية ورسائل عميقة مختصرة، وهو أسلوب ذكي في نقد الإلحاد؛ إذ نجد فيها على سبيل المثال صور بعض أشهر الملحدين مع أرقام الذين قتلوهم بالملايين مثل لينين وماوتسي تونغ، أو اقتباسات لبعض الملحدين تبين تناقضهم وفيها نقد لاذع لهم تحت شعار "هداية الملحدين" أو "التذكير بالمجازر التي قام بها ملحدون" مثل الجزار راتكوملادتش ومجزرة سربنريتشا في عام ١٩٩٥م، وعبارات فيها خلاصات صادمة مثل أن الحقيقة الواقعية أن الإلحاد قتل في نصف قرن ما لم تقتله الأديان خلال ألفي عام[90].
- ويوجد لدى بعضها شيء من التركيز على الإصدارات التي تناقش قضية الإلحاد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن أبرز إصداراتهم "ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث" للدكتور سلطان العميري، والكتب الثلاثة "العلمانية طاعون العصر كشف المصطلح وفضح الدلالة" و"مشكلة الشر ووجود الله الرد على أبرز شبهات الملاحدة" و"فمن خلق الله؟" للدكتور سامي العامري، و"شموع النهار إطلالة على الجدل الديني الإلحادي المعاصر في مسألة الوجود الإلهي، و"العلم والتصميم الذكي"، لثلاثة مؤلفين د. مايكل بيهي ود. وليم دمبسكي ود. ستيفن ماير، و"ميليشيا الإلحاد" د. عبدالله العجيري، وكتاب "منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية" د. سعود العريفي وكتاب "صناعة التفكير العقدي" د. سلطان العميري[91].
- قفز بعضها قفزة نوعية فصمم موقعًا خاصًا بالتدريب لصنع كفاءات مختصة بالتعامل مع الفكر الإلحادي[92].
- على الرغم من أن معظم الصفحات تأسست خلال السنة إلى الخمس سنوات بالمتوسط فإنها تُعتبر من هذه الزاوية جديدة كليًا، إلا أنها تمكنت من إثبات وجودها ولو نسبيًا.
- تتفاوت هذه المواقع في عدد منتسبيها من ألف وألفين إلى ما يزيد على النصف مليون مثل موقع "الباحثون المسلمون".

- يضع بعضها كل مواده على شكل ملفات بصيغة **Pdf** مجانا مثل موقع د.هيثم طلعت "كهنة الإلحاد".
- من أميز ميزات موقع (الباحثون المسلمون) طرحه للمعلومة بأسلوب علمي محكم، ومختصر، والتركيز على معالجة فكرة واحدة فقط، ووضع المراجع الموثقة بالصفحة أو الرابط أو الروابط المتعلقة بالموضوع، مثاله منشور "معنى الحياة" المتضمن الحديث عن تراجع جان بول سارتر –أشهر ملحد وجودي في القرن العشرين– عن بعض آرائه قبل وفاته.
- تميّزت باستخدام الفيديوهات القصيرة والمترجمة وبأعداد كبيرة ذات أثر قوي مثل موقع "الباحثون المسلمون"، وموقع "العلم يؤكد الدين". ولكن اقتصرت الترجمة على اللغة العربية والإنجليزية غالبًا دون اللغات الحية الأخرى.
- تميّزت المواقع بذكاء واضح في اختيار اقتباسات الملاحدة وبيان خطورتها ومقارنتها بحياة الملاحدة الشخصية وأفعالهم وفظائعهم مثل ماوتسي تونج وستالين، ولكن للأسف ما زال هناك تقصير في بيان حقيقتهم للشارع العام غير النخبوي وللشباب خصوصًا.
- تمكنت بعض الصفحات من الاختصار والتبسيط عبر الملخصات الموضوعة على الصور مثل موقع "الرد على كهنة الإلحاد" و"الباحثون المسلمون".
- كان هناك إبداع في بيان تناقضات الملحدين مع أنفسهم وممن أبدع في هذا هيثم طلعت في كهنة الإلحاد وباقي مواقعه.
- ظهر التميز في اختيار العناوين غير التقليدية للكتب المتخصصة وخاصة إصدارات مركز تكوين مثل: "ميليشيا الإلحاد" و"مشكلة الشر" و"وجود الله" و"صناعة التفكير العقدي".
- امتازت بعض المواقع بالذكاء في مخاطبة العقل العربي من خلال شعارها الرئيسي على الموقع مثل "الباحثون المسلمون" فشعارهم الرئيسي هو "الباحثون المسلمون، العلم بعيدًا عن خرافة الإلحاد"، وكان اهتمام بعضهم بالإلحاد تحت وسم #منكوشات الإلحادية في موقع "الباحثون المسلمون" وهو أسلوب علمي ذكي لجذب المتابعين من الشباب المهتم بالعلوم خاصة.
- وقد انفرد موقعان بميزة دون غيرهما، الأول: المجموعة المغلقة "وريا نفسك... حينما يعجز الإلحاد بالبراهين والحج"، والثاني: "صناعة المحاور"؛ فالأول يختلف عن الصفحات العادية المفتوحة للعموم في أنه خاص فقط للأعضاء، وفيه ميزة الإعلان عن الفعاليات، وميزة تحميل الملفات بأكثر من صيغة، وتحتوي المجموعة على حوالي ١٨٠ ملفًا على شكل كتب أو موسوعات، ومنها إجابات على إشكاليات عقدية باللغتين العربية والإنجليزية، ومنها تجميع لردود متناثرة حول شبه إلحادية والإجابة عليها بشكل مبسط ومختصر، والآخر: هو موقع "صناعة المحاور" الذي يعتبر فريدًا من نوعه؛ لأنه يخرّج مختصين متمكنين من محاورة المخالف الملحد وغيره في أبرز الشبهات حول الإسلام وعلى رأسها الإلحاد، وذلك من خلال دورة مكثفة لستة أشهر.
- إطلاق الإصدارات الخاصة والمميزة الصالحة غالبًا لخطاب النخبة المتخصصة[93]، ومن أمثلتها: "ميليشيا الإلحاد"، "صناعة التفكير العقدي"، و"عقلنة الأسطورة"، و"العلمانيون والنبوة أبعاد التحريف العلماني لمقامات النبوة"[94]، وتُعتبر هذه الإصدارات وأمثالها من المنشورات المتخصصة وخطابها موجه للنخبة القارئة والمتعمقة وأصحاب هذه الإصدارات يواجهون إشكاليتين، الأولى: عدم القدرة على إشهار مضامينهم والثانية عدم القدرة على الوصول إلى الفئة الشبابية المتأثرة بالخطاب الإلحادي المبسط والمقدم على طريقة الوجبات السريعة.

أما فيما يخص أصحاب القنوات اليوتيوبية، فقد امتازوا بما يأتي:

- يكاد برنامج "رحلة اليقين" للدكتور إياد القنيبي أن يكون أقوى ما يُعرض على شـــبكة الإنترنت من نقد للداروينية بأرقى وأذكى وأدق أسـلوب علمي، بل لا مبالغة في القول بأنه قد أتى على أسـاسـات بنيان صـنم الإلحاد الجديد وهو العقيدة الداروينية من أساساتها فسحقها سحقًا علميًا؛ فهو متخصص بعلم الأدوية وله باع عميق في الكيمياء وعلم الأحياء، وحاصـل على براءات اختراع في علم الأدوية، وقد أنهى دراسـته في أمريكا، ويتقن اللغة الإنجليزية، وقد تمكن من طرح هذه القضـية ونقضـها بما لم يدع مجالًا لأحد في الزيادة؛ إذ أرجع كل معلومة إلى مصـادرها العلمية باللغة الإنجليزية، وأتى بالرابط وصـور المقالات وكشـف حجم الكذب والتدليس والخداع الذي يقوم به أتباع "خرافة التطور" في العالمين الغربي والعربي، بل وكشف كذب وتدليس من يخلطون السم بالدسم من المحسوبين على الدعاة الإسلاميين أمثال د. عدنان إبراهيم.
- وتميّز د. فاضل سليمان بالموسوعية في طرح الإسلام؛ فهو لم يتخصص بالرد على الإلحاد فقط، ويُعتبر من أفضل من رد الشبهات في العصـر الحديث بأسـلوب مبسـط ومختصـر مفهوم لغالب الشـباب وباللغتين العربية والإنجليزية، ويكاد يكون من أنشط الدعاة على الإنترنت في رد الشبهات من حيث وفرة الإنتاج وسرعة الرد على ما يجدّ، ويتميز د. فاضـــل ســـليمان بأســـلوب دمث واســـتخدام أرقى أســـلوب في التعامل مع الملحدين واللادينيين، ولعل برنامج "إسلاموفوبيا" –ضمن برامجه العديدة– هو أبرز ما تناول فيه موضوع الإلحاد.
- أما برنامج د. أحمد خيري العمري "**Anti** إلحاد" فهو برنامج يتميّز بالتبسـيط واسـتخدام الأمثلة واللغة الشـبابية السـلسـة والأمثلة الحديثة والمقنعة، إلا أن الإسـقاطات والمشـاكل مع الفكر الديني بعامة التي يدخلها أثناء نقاش الإلحاد قد يفتن بعض الشباب؛ إذ إنه يحمّل الفكر الديني وأسلوب طرح الإسلام المسؤولية الكبرى في انتشار الإلحاد.
- أما برنامج الأسـتاذ رشـاد القرني "إرجع لأصـلك" فهو متميّز بالإبداع في قوة النقاش ودقته وعلميته، إلا أنه يعطي كمية هائلة من المعلومات المترجمة على شكل دفعات متتالية ومتسـارعة، كما تظهر مصـادرها على الشـاشـة مكتوبة مما لا يمكّن المتابع من التركيز على فهم المعلومة، وتحتاج أحيانًا إلى إعادة المقطع أكثر من مرة. إلا أنه مفيد وعميق في نقد الإلحاد لفئة الشباب المهتمين بالعلوم التطبيقية ويرغبون في استخدام اللغة والمصطلحات الإنجليزية.

المطلب الثالث: إشـــكاليات وتحديات ونقد أمام الفكر المعارض للفكر الإلحادي على مواقع الإنترنت ووســـائل التواصل الاجتماعي.

تقف أمام الفكر المعارض للإلحاد مجموعة من الإشكاليات والتحديات، ومنها ما يأتي:

- من أكبر التحديات التي تواجه الإســلام الآن –كما وضــح د. هشــام عزمي– هو النظريات العلمية التي يعتمدها الملاحدة الجدد، وضرورة تمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة؛ لأن الترويج لنظرية التطور مثلًا يتم على أنها حقيقة قطعية يقينية وأنها العلم الذي لا يقبل الخلاف، كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون خصوصًا على يد العالم الفيزيائي الأشهر (ستيفن هوكينج). فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلًا عند القوم على بطلان الدين وخرافاته. وهنا تظهر أهمية ما قام به د. إياد القنيبي ود. هيثم طلعت ورشـاد القرني وموقع "الباحثون المسـلمون" من نقد لهذه النظرية. وهم وإن كانوا قد أبدعوا

إلا أن حجم الحاجة للانتشار بوسائل عدة أكبر بأضعاف من الجهد المبذول.

- ومن الإشكاليات التي تقف أمام الفكر المعارض للفكر الإلحادي مواجهة حجج من هو من داخل الصف الإسلامي ومحسوب عليه ممن لا يقبل –وهناك من لا يقبل– التعميمات سابقة الذكر (حول أسباب انتشار الإلحاد) بسهولة وله وجهة نظر أخرى. ففي برنامجه على اليوتيوب "Anti إلحاد"[95] والقائم على فكرة إعطاء المضـــاد الحيوي للمعرضين احتمالًا للإلحاد يرى د. أحمد خيري العمري أن السبب الأكبر للإلحاد عند الشباب ليس نظرية التطور بل رؤية التدهور المحيط بهم في كل شـئ، وهو لا يرى الإلحاد مرضًـا بل ظاهرة فكرية لها سـياقاتها، وقد حاول تناول بعض الخرافات –من وجهة نظره الشخصية– المتعلقة بالملحدين من التعميمات غير الصادقة ومنها: خرافة وجود نظرية مؤامرة تستهدف الإسـلام مثل الماسـونية إلخ، وهذا –من وجهة نظره– دس للرأس في الرمال للتهرب من الأسباب الداخلية التي أدت إلى الإلحاد. وينتقد د. العمري من يعتبر الإلحاد موضة وخرافة عابرة ومن يسخف منها ويقدمها بوصـفها شـيئاً سـطحياً وكأنها صـرعة مثل إحدى الموضـات وسـتزول وحدها، ويسـتدل بنقده لهم بأن الأنبياء أنفسهم لم يتمكنوا من ذلك فلماذا نتوهمه؟ وأن خرافة تصور أنه بالإمكان علاج أو القضاء على الإلحاد عبر اســـتدعاء الفكر الديني للمناظرة غير ممكن، لأن لغة الإلحاد الجديد تختلف عن لغة الفكر الديني التقليدي؛ فلا أرضية مشتركة لحدوث تفاعل مجد، فضلًا عن أن بعض هذا الفكر الديني هو جزء من المشكلة أصلًا![96]
- ومن التحديات والإشكاليات لهذه المواقع التعامل مع الملحدين وكأنهم وحدة واحدة أو نسيج واحد، وهم ليسوا كذلك؛ فبحســب د. عمرو شــريف فإن الملحدين ينقســمون إلى أربع مجموعات: الأولى: العلماء والفلاســفة الذين تبنوا الإلحاد، ثم وجدوا في نظرية التطور الداروينى حجتهم العلمية الكبرى[97]، وهذا على الرغم من كل الأدلة العلمية المتراكمة والمتزايدة والتي تضــع هذه النظرية في أزمة لعدم وجود الأدلة العلمية عليها، ولانفضــاض الكثيرين ممن آمن بها ثم اكتشف سخفه[98]، والمجموعة الثانية: الشيوعيون الذين يريدون تحويل المجتمعات البشرية إلى مستعمرات من النمل أو النحل، وأكبر عائق يقف أمامهم هو الدين، لذلك كان لا بد من القضـاء عليه ولو بالقوة[99]، والمجموعة الثالثة: هم أفراد غير متخصـصـين وجدوا في الإلحاد هروبًا من قيود الدين أو تحقيقًا لذواتهم أو لمصـالح أخرى[100]، والمجموعة الأخيرة: هم الصـامتون الذين لديهم شـكوك لا يفصـحون عنها إما بسـبب خوفهم من قوة الطرح الإلحادي أو بسـبب الانغلاق الفكري والتعصـب على يد معلميهم الدينيين[101]. فلا بد إذن للمتعاملين مع الملف الإلحادي من الانتباه إلى اختلاف هذ الأقســـام ومنطلقاتها وأن يكون لكل قســـم خطابه الذي يحتاجه؛ حتى يكون الخطاب نافعًا ومجديًا.
- ومن ضمن أبرز التحديات أيضًـا التعامل الجاد والذكي مع الأسباب الحقيقية للإلحاد مجتمعة، فلو عدنا إلى المطلب الخاص بأبرز أسـباب الإلحاد الشـخصـية (والتي منها الغرور المعرفي، والجفاف الروحي، والاضـطرابات النفسـية)، والأسـباب الاجتماعية (ومنها الجمود الديني، وكبت الأسـئلة، واضـطهاد المرأة)، والأسـباب المعرفية (ومنها ضـعف المكتبة العربية في الرد، واعتماد العلماء على صـــياغات قديمة لا يفهمها عوام الشـــباب بينما الشـــبهات معروضـــة بصياغات يسيرة قريبة للفهم، ورفض بعض العلماء التصنيف في الرد وما إلى ذلك)، فهذه الأسباب يحتاج كل سبب منها معالجة خاصـة وأسلوبًا مناسبًا، خاصـة ما زالت الفئة المتصـدية للفكر الإلحادي لم تستطع تغطيته بشكل كاف فحجم الحاجة أكبر بكثير من القدرة على الإنتاج ونوعية الإنتاج.

- ومن ضمن أبرز التحديات القدرة على التعامل مع السمات الخاصة بالإلحاد الجديد، والتي من أبرزها استعمال أداة الإرهاب في حرب الأديان وجاذبية الإلحاد الجديد؛ فهو ذو نمط شعبي جذاب، وله أيقونات ومشاهير، وفيه مغالاة شديدة في العلوم الطبيعية التجريبية والاتكاء عليها في التنظير للفكرة الإلحادية؛ فالمتصدّون للفكر الإلحادي ما زالوا مقصرين في تنوع أساليب خطابهم لفصل الارتباط بين الدين والإرهاب، وما زالوا غير قادرين على طرح الأمر بطريقة جذابة، وليس لهم أيقونات ومشاهير على المستوى نفسه من الخصوم، وهم مقلّون جدًا كذلك في تفكيك الخطاب الإلحادي المتكئ على العلوم الطبيعية والتجريبية، ويُستثنى من هذا الأمر موقع "الباحثون المسلمون" الذي قام بفرض الكفاية نيابة عن الأمة في هذا الأمر، و د. إياد القنيبي، ود. هيثم طلعت، اللذين قاما بكسر هذا الجمود واخترقا منطقة الحوار مع الملحدين من بوابة العلوم؛ فالدكتور طلعت كيميائي، والدكتور القنيبي صيدلاني مختص بعلم الأمراض، وكلاهما أبدع في الطرح والمادة العلمية، ولكن هؤلاء لا يكفون لتغطية حاجة شباب الأمة، والحاجة إلى تنوع الأساليب، والحجم الكبير من الأعداد المتأثرة بالفكر الإلحادي من الشباب خاصة.
- ومن الإشكاليات كذلك التقصير في إعداد برامج مع الملحدين السابقين الذين رجعوا بحيث يتم إشهارهم ونشر أخبارهم لتكون الحرب من نوع السلاح نفسه، على غرار ما يفعل برنامج "البط الأسود" وحامد عبد الصمد وغيرهم.
- ومن الإشكاليات عدم وجود فِرَق مختصة بتحويل المواد العلمية إلى تمثيل وكوميديا وحوارات مبسطة مثل ما يفعل الملحد شريف جابر مما له أكبر الأثر على فئة الشباب خاصة. وتجدر الإشارة أن بعض حلقات برنامج "طير إنت" لتامر اللبان قد خطت خطوة طيبة لكنها ما زالت بسيطة وغضة لا تصلح لمنافسة حقيقية.
- إشكالية قلة توفّر الردود المنطقية والعقلية المبسطة من مختصين بالمنطق والاعتقاد بشكل واضح وصريح ومبسط يفهمه جيل الشباب ردًا على أمثال شبهات الملحد بسام بغدادي.
- إشكالية قلة وجود مختصين يردون على تفاصيل عناوين الحلقات الجذابة للجمهور أولا بأول وعنوانًا بعنوان، وخير من يقوم بهذا الدور حاليًا موقع "مكافح الشبهات" وبرنامج "قرار إزالة" وبرنامج "طير إنت" لتامر اللبان، ولكننا ما زلنا بحاجة إلى عدد أكبر وأساليب متنوعة ردًا على أمثال حامد عبدالصمد وشريف جابر وإسلام البحيري الذين يأتون بخلاصة شبهات علم الاستشراق والذي استغرقوا في حبكه ما يقرب من ثلاثمائة عام ويعرضونه على شكل شبهات حديثة ظاهرها يخطف الأبصار، ولا يظهر كذبها وعوارها وحجم السم فيها إلا للمختصين.

الخاتمة.

ولعلنا بعد هذا الاستعراض نصل إلى نتيجة مفادها أن المد الإلحادي الجديد حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها وأن الجهد المبذول من قبل بعض المواقع المتخصصة بنقد الفكر الإلحادي وتعرية الفلسفة الإلحادية هو جهد متميز وفعّال إلا أن أثره الواقعي والعملي قليل نسبيًا لعدم شهرة المواقع من ناحية، ولضعف التفاعل النسبي مع هذه الصفحات لقلة اشتهارها، ولعل أبرز الأسباب ترجع إلى ما يأتي:

- عدم وجود إعلانات مدفوعة الأجر بهدف الترويج وخاصة على الفيسبوك واليوتيوب.
- على الرغم من أن بعض المراكز متخصصة وتقتصر على نشر إصدارات قوية وبعناوين جذابة ومركزة ولكتّاب

أقوياء مثل مركز "تكوين"، إلا أن المشكلة تكمن في الترويج والنشر والتبسيط والتحويل إلى برامج تلفزيونية أو كرتونية أو شبابية حوارية ضخمة، على غرار ما يفعله الملحدون في الغرب ويقلدهم ملحدو العرب.

- تقتصر الترجمات للمواد المتخصصة بمحاربة الإلحاد على اللغة العربية والإنجليزية، ولا وجود للّغات الحيّة الأخرى، رغم أن إمكانية الترجمة المجانية والتطوعية متوافرة إذا تم حسن إدارتها على غرار موسوعة الويكيبيديا الشهيرة وموقع TED الأمريكي الشهير.
- لم يتمكن المتخصصون –وهم قلة أمثال د. سامي العامري ود. عمرو شريف ود. سلطان العميري ود. عبدالله العجيري– بَعدُ من النزول إلى الشارع وتبسيط الخطاب النخبوي، ومن قام بهذا قلة على رأسهم هيثم طلعت وفاضل سليمان وراشد القرني وحديثًا د. إياد القنيبي.
- على الرغم من انتشار مفهوم "مثلث التمرد الفكري" لأصحاب الوجبات السريعة من حديثي السن ذوي القراءات السطحية إلا أنه برزت لهم في المقابل بعض المواقع والقنوات اليوتيوبية ولمعت أسماء تمكنت من تسطير أهداف تاريخية في متابعة هؤلاء والرد على طروحاتهم، ومن أبرزهم: موقع "مكافح الشبهات لأبي عمر الباحث"، وبرنامج "قرار إزالة" اليوتيوبي الذي يتابع أمثال الملحد المصري شريف جابر ويكشف دجله وكذبه، وبرنامج "طير أنت" الذي يقوم بدور مماثل لـــــ "قرار إزالة" وبحرفية لا بأس بها، أقول وعلى الرغم من كل هذه الجهود الرائعة فإن الحاجة أكبر بكثير إلى التنوع في أسلوب إيصال المعلومة وعدم الاقتصار على البرامج التلفزيونية أو المقالة أو الكتاب والانتقال إلى الفيلم الكرتوني والسينما والمسلسلات الدرامية وما إلى ذلك.

التوصيات.

- يوصي الباحث مراكز الأبحاث والمعاهد الشرعية والكليات الشرعية بتدريس مواد خاصة عن الإلحاد تشمل تاريخه وأنواعه والتركيز على الإلحاد الجديد وفهم منطلقات رموزه وآلياتهم.
- وضع برامج تدريبية خاصة بالرد على الفكر الإلحادي بعامة والإلحاد الجديد بخاصة على غرار موقع "صناعة المحاور".
- ضرورة وجود مواد تدريسية في المعاهد والكليات تشرح العقيدة الداروينية وعلاقة الفكر والعقيدة الداروينية بالعلوم التطبيقية وخاصة علوم الأحياء والأرض والفيزياء والفلك، وعدم الاقتصار على الردود الفلسفية القديمة في التعامل مع الفكر الإلحادي.
- ضرورة تبسيط المعلومة وتحويلها إلى أفلام كرتونية ومواد مبسطة والنزول إلى لغة الشباب في الشارع بدل الاقتصار على الكتب.

الهوامش.

(1) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، السعودية، تكوين للدراسات والأبحاث، ٢٠١٤مم، (ط٢)، ص١٢.

(2) خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ما وضحه عبد الوهاب المسيري بأن الإلحاد هو الوليد الشرعي للفكر المادي المعاصر، وهو

خير من وضــح هذه الفكرة كما بين ذلك عمرو شــريف في **خرافة الإلحاد**، القاهرة، مكتبة الشــروق الدولية، 2014م، (ط1)، ص٣٩.

(3) للاطلاع الدقيق على هذا الملف يرجى مراجعة حلقات د. إياد القنيبي "رحلة اليقين" على قناة الدكتور الرسمية على اليوتيوب: https://www.youtube.com/channel/UCahYlNszeMy_PHffYvgAOHg

(4) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٩.

(5) محب بن مسكين، **تخلص من إلحادك**، نسخة إلكترونية، ص٤ http://haithamtalaat.com/ar/2029.

(6)هيثم طلعت، **العودة إلى الإيمان**، نســخة إلكترونية، ص١٧٤، https://www.noor-book.com/ كتاب -العودة- إلى-الإيمان-pdf.

(7) ينظر: رمسيس عوض، **الإلحاد في الغرب**، سينا للنشر، القاهرة، (ط1)، 1997م، ص11-12 و15. ومصطفى النشار، **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي**، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص49. وجلال الدين سعيد، **أبيقور الرسائل والحكم**، الدار العربية للكتاب، 1991م، ص94.

(8) الدهريون هو أحد الأسماء التي أطلقت على الملحدين عبر التاريخ الإسلامي.

(9) ينظر: جمال الدين الأفغاني، **الرد على الدهريين**، كتاب مطبوع، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص103-104.

(10) هشــام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصــر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، مصــر، دار الكاتب للنشــر والتوزيع، 2015م، (ط2) ص٢٠. وعبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢١.

(11) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٦٩.

(12) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٤٣.

(13) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٤.

(14) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص25.

(15) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص١٨.

(16) للتوسـع وباسـتفاضـة حول هذا الموضـوع ينظر: المسـلمون، الباحثون، **كتاب الباحثون المسـلمون تجميع لمقالات المبادرة اليومية: منكوشات إلحادية** (٢٠١٧) ص296 https://muslims-res.com/books/

(17) سامي بن عبد الكريم بن أحمد الزين، **قطيع القطط الضالة**، السعودية، دون دار نشر، ٢٠١٦م، (ط1)، ص٢٦.

(18) ينظر: خالد الدريس، **كيف تصبح مفكرًا متمردًا في تسع ساعات**، الرياض، مدار الوطن للنشر، ٢٠١٥م، (ط١)، ص٦.

(19) ينظر: خالد الدريس، **كيف تصبح مفكرًا متمردًا في تسع ساعات**، ص٧-٦٠.

(20) ينظر: هشــام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصــر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٦-45. وينظر: البراء العوهلي، **لماذا يلحد بعض شبابنا؟ محاولة لفهم ومقاربة ظاهرة الإلحاد**، مقالة على الإنترنت https://www.almqaal.com/?p=1702

(21) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٨.

(22) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٣٠.

(23) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٣٣-٣٥.

(24) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٣٨-٤٢.

(25) وقد نقل د. هشام عزمي هذه النقطة عن د. الطيب بو عزة من برنامج تلفزيوني.

(26) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٤٣.

(27)هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٤٤.

(28) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٤٤.

(29) ينظر: عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٧٩.

(30) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢٥.

(31) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٢٥.

(32) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢٧.

(33) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٢٦.

(34) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢٦.

(35) ينظر: عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٢١-٤٢.

(36) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢٣.

(37) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢٣.

(38)عبدالله العجيري، **ميلشيا الإالحاد**، ص٢٤.

(39) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٢٥.

(40) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٣٠-٣١.

(41) عبدالله العجيري، **ميلشيا الإلحاد**، ص٣٣.

(42) أبو حب الله، **السينما واللاوعي الخطاب الشعبي للإلحاد، تقرير مفصل عن دور الوسائل البصرية في تمرير مفاهيم الإلحاد إلى اللاوعي الجمعي**، منشور إلكتروني على مركز يقين لمعالجة الإلحاد والنوازل العقدية https://www.braheen.com/mag/2nd/55-cinema-and-subconscious

(43) منتدى شبكة الملحدين العرب www.il7ad.org/vb.

(44) قناة الملحدين بالعربي http://arabatheistbroadcasting.com/

(45) منتدى الملحدين العرب التنويري https://plus.google.com/communities/117457850617621671508

(46) صفحة الملحدين والمسلمين السابقين في الأردنhttps://www.facebook.com/Jordanianatheistsofficial /

(47) صفحة الإلحاد والعالم العربيhttps://www.facebook.com/CharlesDarwinTsharlzDarwyn /

(48) قناة برنامج البط الأسود https://www.youtube.com/channel/UCQuI0UMM0WaUXnlyEuo-6Ng/playlists يعرف البرنامج نفسه على القناة بأنه برنامج يوتيوبي مختص بالحوار حول العلمانية لأجل مجتمع علماني في منطقة البحر المتوسط، وفيه مقابلات على اليوتيوب لعشرات الأشخاص معظمهم لا دينين أو ملحدين ويهاجمون الإسلام بشكل سافر ومستفز.

(49) قناة شريف جابر https://www.youtube.com/channel/UC_CKL5F9i7e9sPnZcxXP3HQ وفيها يتم إنتاج الفيديوهات المهاجمة للإسلام بطريقة احترافية، تقوم على طرح الفكرة عبر وسيلة الحوار والأدوار التمثيلية والكوميدية أحيانًا، ومن الواضح أن هناك دعمًا ماديًا قويًا لأعمال هذا الملحد؛ فنوعية إنتاج مثل هذا النوع من البرامج يحتاج أموالًا وإعدادًا متميزين.

(50) قناة صندوق الإسلام مع حامد عبدالصمد https://www.youtube.com/channel/UCnTJcc901wCa5vZQQot8fCw

وقناته على اليوتيوب فيها عشرات الحلقات الموجه بشكل خاص لانتقاد الإسلام فقط، وتتم استضافته على العديد من البرامج التلفزيونية الحوارية في ألمانيا وغيرها من العالم العربي.

(51) قناة بسام بغدادي https://www.youtube.com/user/Baghdady77 تعتبر قناة بسام بغدادي من القنوات المشهورة في عالم الإلحاد لملحد عراقي شهير يتميز عن غيره من الملحدين بالتركيز على الحوارات العلمية والعقلية والفلسفية العقدية.

(52) قناة إسلام البحيري https://www.youtube.com/channel/UCd7onkFomGhLsw7UOthdphg.

(53) من مثل: إجرام الكتاب المقدس، والإرهاب المسيحي، وآيات القتال في الكتاب المقدس، والجرائم المتوحشة للمسيحية عبر التاريخ، ونصوص حرق البشر في المسيحية.

(54) منتدى الملحدين العرب التنويري https://plus.google.com/communities/117457850617621671508.

(55) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٣٦-٣٧.

(56) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٣٧-٣٨.

(57) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٥٦-٥٧.

(58) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٥٧.

(59) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٥٩.

(60) هيثم طلعت، **مبحث: كيف تتخلص من الإلحاد، من كتاب: ٤٠ خطأ في نظرية التطور**، نسخة إلكترونية، ص10، http://haithamtalaat.com/ar/category/atheism

(61) هيثم طلعت، **مبحث: كيف تتخلص من الإلحاد، من كتاب: ٤٠ خطأ في نظرية التطور**، ص١١٢.

(62) في الهامش رقم ٧ من الفصل الأول وتحت عنوان: مدخل تعريفي بالإلحاد وما يتعلق به، قال المؤلفون: "يمكن كشف كذب الذين يخدعون الناس باسم العلم في ترويج أكذوبة أن الشذوذ الجنسي هو موروث في الجينات مثل كون الشخص طويلًا أو قصيرًا أبيضًا أو أسودًا وليس لأحد يد في تغييره وذلك بطريقتين سهلتين جدًا، الأولى (عليها دراسات كثيرة) هي المقارنة بين الإخوة التوائم حيث إن جيناتهم تكون متطابقة ورغم ذلك نجد أحدهم شاذًا والآخر طبيعيًا (وذكر رابطًا لدراسة أمريكية تقول ذلك)... وأما الطريقة الثانية فنجدها عند مجرمي الشذوذ الجنسي الذين تبيح لهم بعض الدول للأسف تبني أطفال، حيث وجدوا أن عددًا من هؤلاء الأطفال يصيرون شاذين جنسيًا مثل المجرمين الذين أمامهم ليل نهار، وهذا دليل على أن الشذوذ لا علاقة له بالجينات كما يزعم الملاحدة وغيرهم؛ وذلك لأنهم لم يرثوا منهم شيئا وإنما بالتلقين والتقليد وانتقال الفكر السيء إليهم". **كتاب الباحثون المسلمون عن الإلحاد**، نسخة إلكترونية، تم إطلاقها على الإنترنت ٢٠١٧، http://muslims-res-books.blogspot.com/2017/05/1.html.

(63) (وذكر المؤلفون دراسة من جامعة كامبردج تؤكد هذا الأمر)، **كتاب الباحثون المسلمون عن الإلحاد، مدخل تعريفي بالإلحاد وما يتعلق به** CHILDREN OF HOMOSEXUALS AND TRANSSEXUALS MORE APT TO BE HOMOSEXUAL، نسخة إلكترونية https://www.cambridge.org/core/journals/journal-of-biosocial-science/article/children-of-homosexuals-and-transsexuals-more-apt-to-be-homosexual/313BB241E60064465DB586802458842E

(64) ينظر: هاني خليل رزق، **أصل الإنسان، التفسير الداروينى في ضوء المكتشفات الحديثة**، دمشق، دار الفكر، ٢٠١٠م، (ط١)، ص١٤.

(65) هاني رزق، **التفسير الداروينـي في ضوء المكتشفات الحديثة**، ص٣٧.

(66) القول بالصدفة "جهل بأصول الاحتمالات؛ لأن الصدفة لها شرطان لا ينفكان عنها، وهما: الزمان والوجود، فالصدفة تشترط زمانًا تقوم فيه بإحداث أثرها، وتشـــترط وجودًا ماديًا مكانيًا تقوم عليه لينتج مفعولها، فكيف نقول بدور الصـــدفة في إيجاد الكون، مع أن كوننا جاء من اللازمان واللامكان؟ كيف يظهر أثر الصدفة دون ظهور الصدفة نفسها؟ كيف تعطى الصدفة أثرًا قبل وجودها ووجود الزمان ووجود المكان اللذان هما شـرط الصـدفة الأسـاسـيان؟" وللصـدفة أركان لا تنفك عنها منها: العشوائية، واللامعنى، واللاقيمة، واللاغاية، واللامعيارية وفيها تفصيل مهم. هيثم طلعت، **العودة إلى الإيمان**، ص٢٠-٢١.

(67) https://www.facebook.com/islam.anti.atheism/موقع العلم يؤكد الدين ويكذب العدم والصدفة والعشوائية.

(68) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية https://www.facebook.com/braheen.org/.

(69) صفحة " الرد على كهنة الإلحاد https://www.facebook.com/pg/kahnat.elhad/videos/?ref=page_internal.

(70) موقع الباحثون المسلمون https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers.

(71) موقع منتدى التوحيد للرد على الملاحدة واللادينيين والعلمانيين والقاديانيين، https://www.facebook.com/Www.EltwhedCom.

(72) موقع المجموعة المغلقة (closed Group) ورينا نفسك... حينما يعجز الإلحاد بالبراهين والحجج، https://www.facebook.com/groups/397903983621274.

(73) موقع صناعة المحاور https://www.facebook.com/Mohawir.

(74) موقع صفحة مكافحة الإلحاد https://www.facebook.com/pg/Antiatheist.fr/about/?ref=page_internal.

(75) مركز تكوين للدراسات والأبحاث https://www.facebook.com/takweencenter/.

(76) برنـامج رحلـة اليقين على قنـاتد. إيـاد القنيبي الرســـميـة على اليوتيوب https://www.youtube.com/channel/UCahYlNszeMy_PHffYvgAOHg

(77) لقنوات إسلاموفوبيا١، وإسلاموفوبيا٢، وقناة جسور https://www.youtube.com/user/BridgesFoundation/playlists

(78) سلسلة مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد https://www.youtube.com/watch?v=rxoExe6BZMU.

(79) https://www.youtube.com/watch?v=XK_PqLo9MHs&list=PL2iYuWPMtef8QmebVtmNU0kVjLVDzTit2

(80) https://www.youtube.com/results?search_query=%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A+%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D8%B9+%D9%84%D8%A7%D8%B5%D9%84%D9%83.

(81) https://www.youtube.com/user/AntiShubohat/playlists.

(82) https://www.youtube.com/user/QRAR3/featured.

(83) قنـاة تـامر اللبـان وبرنـامج "طير إنـت" https://www.youtube.com/channel/UCAf1zPAKZPhZWcJSJ11p-rw/videosله أكثر من برنامج، ويرد على الملحدين في أكثر من برنامج وأكثر من حلقة وخاصة حامد عبد الصمد وشريف جابر

(84) يمتاز د. عدنان إبراهيم في برنامجه مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد بالعرض التاريخي الفلســـفي الجيد للإلحاد، إلا أنه -وللأسف- خطير في طرحه في ما بعد ذلك؛ لأنه يضلل ويخفي حقائق تخفى على العوام وغير المتخصصين، وبما له من الكاريزما يدخل السم بالدسم، وللأسف فهو من أشد المناصرين للفكر الداروينـي وإن زعم غير ذلك، وخير من كشف زيف طرحه وخطورته د. إياد القنيبي في حلقات خاصـــة، ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=CvQRcslNyjg،حلقة

بعنوان: لماذا يلحد بعض أتباع عدنان إبراهيم؟ https://www.youtube.com/watch?v=NSaaYmX_lqs حلقة بعنوان: عدنان إبراهيم يبتدئ بالإسلام وينتهي بالإلحاد.

(85) https://www.facebook.com/islam.anti.atheism/ موقع العلم يؤكد الدين ويكذب العدم والصدفة والعشوائية.

(86) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية https://www.facebook.com/braheen.org/

(87) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية https://www.facebook.com/braheen.org/

(88) موقع الباحثون المسلمون https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers

(89) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية https://www.facebook.com/braheen.org/

(90) صفحة الرد على كهنة الإلحاد https://www.facebook.com/pg/kahnat.elhad/videos/?ref=page_internal

(91) مركز تكوين للدراسات والأبحاث https://www.facebook.com/pg/takweencenter/about/?ref=page_internal

(92) موقع صناعة المحاور https://www.facebook.com/Mohawir

(93) مركز تكوين للدراسات والأبحاث https://www.facebook.com/takweencenter/

(94) مركز تكوين للدراسات والأبحاث https://www.facebook.com/takweencenter/

(95) برنامج Anti إلحاد https://youtu.be/TSsgpcpZ430?t=4

(96) ينظر: برنامج Anti إلحاد https://youtu.be/TSsgpcpZ430?t=4

(97) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٢٧.

(98) للاستزادة طلبًا للتوسع العلمي المبدع والمبسط ينظر: كتاب: هيثم طلعت، **أخطاء لا يريدونك أن تعرفها**، نسخة إلكترونية http://www.mediafire.com/file/c37huuvopklpty8/40+%D8%AE%D8%B7%D8%A3.pdf وخاصة المقدمة ص: ٤-٢٤.

(99) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٢٧.

(100) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٢٧.

(101) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٢٧.